المصدر: فصل المقال
التاريخ : ٢٨ اكتوبر ٢٠٠٥

سورية - وصناعة القرارات المدبلجة والتهم الجاهزة// تقرير «حِلِس مِلِس» فصل جديد فـي كتـاب «تلبيس ابليس» //محمد ميعاري

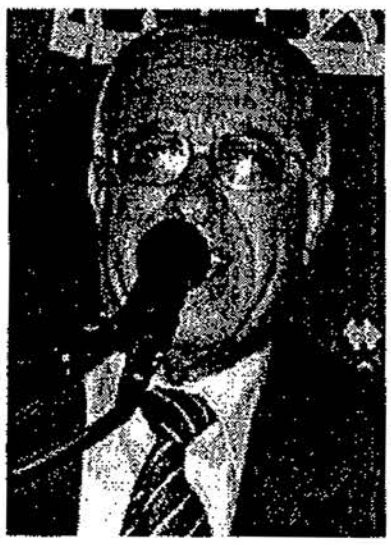

لعل من اعتقد المشاكل التي يواجهها عالمنا اليوم، بشعوبه المستضعفة وفئاته المحرومة والمهمشة، انما تتمحور حول الطريقة المثلى، واساليب العمل الفعالة،والتي يمكن بواسطتها التصدي للمخططات الشريرة بل الاجرامية التي تحيكها مراكز القوى العظمى في العالم، والتي تدعي حقها بالتفوق وبسط سيطرتها على العالم، استنادًا لما تملكه من قوة اقتصادية وتراكم الثروات ورؤوس الاموال لديها، بسبب عمليات السطو والنهب التي مارستها ضد هذه الشعوب اثناء فترة الاستعمار المباشر، وفرضها على سياسة السوق المفتوحة والعولمة والتنافس غير المتكافىء وما تملكه من الة عسكرية ضاربة واسلحة تدميرية تقليدية وغير تقليدية والتي تسارع الى التهديد بها، واستعمالها فعلاً ضد كل من يحاول الوقوف كحجر عثرة في وجه هيمنتها ومخططاتها المستوحشة.

ومما يزيد المشكلة تعقيدًا ان قوة الشر المستكبرة هذه ، قد نجحت في السيطرة على الهيئات الدولية، وعلى رأسها هيئة الامم المتحدة وكل ما ينبثق عنها من لجان، سياسية كانت ام قضائية وحتى لجان حقوق الانسان التي من واجبها الدفاع عن حقوق الافراد والشعوب انطلاقًا من مبادىء المساواة والعدالة والشرعية الدولية حسب مواثيقها المعلنة، حيث اصبح بمقدورها استصدار اي قرار بل قرارات متعاقبة مهما كانت غريبة وهجينة، واعطاءها هالة قانونية مفتعلة، بالرغم من تناقضها الفاضح مع اسس العدالة والقانون والشرعية الدولية، ثم استثمارها وتوظيفها في خدمة مشاريعها المبيتة ومصالحها الشرهة التي لا حدود لها.
ونتيجة لهذه الاوضاع المقلوبة ها نحن نراها تستبيح سيادة الدول والاوطان وحقوق شعوبها، بالتهديد والعربدة تارة وبشن الحروب المدمرة، وبالاحتلال المباشر تارة اخرى والتي تكون نتيجتها ازهاق مئات من الارواح من المدنيين والنساء والاطفال. ناهيك عن تدمير الاوطان وتقطيع أوصالها ونشر الجوع والمرض بين شعوبها، بالاضافة الى اساليب التعذيب المهينة وانتهاك الحرمات الفردية والكرامة الوطنية والقومية والانسانية.
وما يحدث اليوم في العراق وفلسطين واجزاء اخرى من العالم، ما هو الاّ مثالاً وشاهد عيان لمثل هذه التصرفات الاجرامية واللااخلاقية والحيوانية اللاانسانية. والغريب ان تتم كل هذه الجرائم المروعة باسم القانون (قانون الغاب) والقرارات الدولية المدبلجة ، والحرية الزائفة.
وقديمًا قال فولتير: «إيه أيتها الحرية.. كم من الجرائم ترتكب باسمك»..
وها هي العاصفة المدمرة، تقترب اليوم من سورية، قلب العروبة النابض وطن المتنبي وصلاح الدين ونزار قباني ومقاومة الاحتلال استنادًا الى مثل هذه القرارات المدبلجة، التي يسارعون الى استصدارها باسم الامم المتحدة، وتقرير «حِلِس مِلِس» الذي يتلبس صيغة التقرير القضائي، بكل ما يتصف به من مراوغة، والتلاعب بالصيغ والالفاظ المبهمة والتهم الجاهزة سلفًا، والتضليل المقصود وخلط الاوراق ودمج ما هو سياسي، بما هو قانوني، استنادًا الى شهادات معظمها مفبركة وعلى تخرصات وشائعات نشرتها وتنشرها بعض الاطراف الحاقدة والمعقدة، داخل لبنان او الساعية للوصول للسلطة، دون ان تتورع عن الاستعانة بالاجنبي الطامع، والدخول على دبابات الاحتلال، وبحجة المحافظة على استقلال لبنان وسيادة لبنان.
والسؤال المثير هنا، منذ متى كان بوش وادارته من تشيني الى كونداليزا رايس وطوني بلير وحكومته الى جاك سترو من رموز قوى الاستعمار، قديمه وحديثه، بمن فيهم جاك شيراك فرنسا التي سارعت الى تغيير جلدها كما تفعل الافاعي تحت وطأة حر الصيف اللاهب! متى كانت طغمة الشر هذه حريصة فعلاً على حقوق الشعوب واستقلالها ونشر الديمقراطية، وهم ينتهكون صباح مساء،عيانًا جهارًا، هذا الحق باستقلال الشعوب والاوطان، وهذه الديمقراطية المزعومة حتى داخل بلادهم؟

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

هؤلاء اليوم الذين يملؤون الدنيا صراخًا ويطلقون التهديدات والتهم ضد سورية،الى حد شن الحرب عليها، اين كانوا عندما داست بساطير الاحتلال الاسرائيلي ارض لبنان وارز لبنان وعاصمة لبنان، وهؤلاء المتعاونون مع السفارات الاجنبية داخل لبنان، اين كانوا عندما كانت قوى المقاومة الوطنية والاسلامية اللبنانية الصادقة، تقدم مئات الشهداء على مذبح تحرير لبنان من الاحتلال الفعلي، وعلى مذبح استقلال لبنان الحقيقي، والحفاظ على كرامة الارزة اللبنانية الشامخة، وليس على استقلال مزيف، تحت رعاية الاجنبي وتنفيذًا لمخططاته المشبوهة؟

وهنا يجب ان تقال كلمة حق صادقة، لا كلمة حق يراد بها باطل كما هو واقع الحال اليوم، ان اغتيال رفيق الحريري لهو جريمة كبرى، ومن الواجب كشف حقيقتها والتعرف على مرتكبيها الفعليين لكي ينالوا القصاص العادل، اما ان تتحول هذه الجريمة لدى البعض الى «قميص عثمان» عند معاوية الطامع بالخلافة، وضد سورية بالذات، فهذا تجاوز لكل المحظورات السياسية والقومية والقانونية، وحتى الآن لا أحد يعرف بالشهادة الصادقة والدليل المقنع، من هم هؤلاء القتلة، وحتى «حلس ملس» نفسه لا يدعي معرفة الحقيقة، ويقول بانه بحاجة الى مدة من الوقت، قد تصل الى اشهر وسنوات حتى تبقى هذه الفوضى المنظمة ضاربة اطنابها، فلماذا اذًا تنصب التهمة الفورية بكل هذا الاستخفاف، وبكل هذه الصفاقة ضد سورية ولماذا هذا التجاهل المتعمد لكل الاطراف الاخرى ، المرشحة للاتهام لما لها من مصلحة ونصيب ودوافع لارتكاب مثل هذه الجريمة على الاقل في هذه المرحلة الملتبسة من التحقيق؟ عملاء امريكا مثلاً المنتشرون في طول المنطقة وعرضها، ولا يتورعون عن استعمال كل الوسائل وكل الجرائم لخدمة المخططات المبيتة والتي اصبحت معروفة لكل القاصي والداني، وهي معلنة اصلاً. عملاء اسرائيل مثلاً، التي تتحول عند العديد من الانظمة العربية المتهافتة «كدولة شقيقة»، وهي التي يتباهى مسؤولوها ووسائل اعلامها، بانها كانت المبادرة والدافعة لاتخاذ القرار المدبلج 9551 ضد سوريا وضد المقاومة اللبنانية والفلسطينية؟ والذي تدور حوله منذ مدة طويلة النقاشات داخل مؤسساتها السرية والعلنية، حول مصلحة اسرائيل الحقيقية، هل هي اسقاط النظام السوري، واستبدال الرئيس السوري بشار الاسد برئيس آخر (على شاكلة ابو مازن) كما كتب (احد المعلقين) ام الابقاء على النظام الحالي ضعيفًا ومشغولاً برد الضغوط والتهم الموجهة اليه؟

ان الاغنياء والمتعاونين مع الاجنبي ، ضد وطنهم وامتهم، وحدهم فقط الذين لا يريدون الاعتراف بان هذه الضجة المفتعلة التي تجاوزت كل الحدود والضوابط بما فيها القرارات السابقة واللاحقة والتقارير المصطنعة والتهم الجاهزة، والتهديد بالحصار والحرب ضد سوريا ، انما هي من صنع قوى الشر المعروفة، وعلى رأسها امريكا بهدف ازالة كل عقبة وضرب اي موقف معارض لمخططها المبيت سلفًا، والرامي الى اعادة تقسيم المنطقة، على اسس جديدة خدمة لمصالح هذه القوى وحليفتها اسرائيل، بعد ان تقادم الزمن على ما صنعته اتفاقية سايس - بيكو البريطانية الفرنسية بما يتمشى مع الظروف المستجدة ومشروع الهيمنة الامبراطوري الجديد.

ان اهداف امريكا الحقيقية ومراميها المبيتة التي تسعى لدفع الموقف السوري لتأييد احتلالها للعراق، والتخلي عن دعم المقاومة اللبنانية والفلسطينية والانخراط في «عملية السلام» على طريقة شارون اسوة بمواقف معظم الانظمة العربية الخانعة والمشلولة والذليلة أصبحت معروفة ومعلنة، وما محاولة التستر عليها بقرارات الامم المتحدة وتقاريرها، ان هي إلا فصل من كتاب «تلبيس ابليس» وهو كتاب تراثي يحوي العديد من القصص والاساليب التي ينتهجها هذا الشيطان المارد - ابليس وطرف الغواية والوسوسة التي ينتهجها لنشر الشر والخطيئة والافساد في الارض لتثبيت مملكة الشر التي يقف على رأسها هذا الابليس اللعين.

وسيبقى موقف الشعوب الرافض للمؤامرة وقواها المقاومة هو الرد للدفاع عن سورية الوطن والشعب والموقف، ولعل الصوت الذي صدر عن القوى الوطنية بالاردن وسورية ومن داخل لبنان وفلسطين سيكون من باب : اول الغيث قطرة،ثم ينهمر.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية